

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي - صالحى أحمد- النعامة Naama University Center Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان

تجليات العنصر الديني في رواية القلاع المتأكلة لمحمد
ساري

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور :

- بشلاغم عبد الرحمان

إعداد الطالبة :

- بكير مبروكة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أ.د	عداد بوجمعة
مشرفا ومقررا	أ.د	بشلاغم عبد الرحمان
مناقشا	د	حنبلي سميرة

الموسم الجامعي 2025/2024



خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ميرولة جدير

الصفة (طالب - أستاذ - باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 2000 26001

الصادرة بتاريخ : 03 - 04 - 2016 م

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والآداب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة

ماجستير - أطروحة دكتوراه) عنوانها : تحليل النص الديني

في رواية القدح المتآكلة لمحمد ساريا

أصرح بشرفي أنني ألتم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 25 / 05 / 2025 م

توقيع المعني

شكر و تقدير



شكر و تقدير

قبل كل أحد ،وبعد كل أحد ،الشكر للواحد الأحد ،الفرد الصمد
الذي أمدنا بالقوة والعون والسداد لإنجاز هذا العمل كما نتقدم
بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف السيد :بشلاغم عبد الرحمن
الذي لم ييخل علينا بأي معلومة أو توضيح في شتى مراحل إعداد
المذكرة،كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة ،وأساتذتنا
بقسم اللغة والأدب العربي على المجهودات المبذولة لإيصالنا
على ما نحن عليه،نشكر لكل من كان له يد العون في إنجاز هذا
العمل،والشكر كذلك لكل العاملين في المركز الجامعي
صالحي أحمد النعامة

بكير مبروكة 2025/05/25



الإهداء



الإهداء

إلى روح فقيدتي جدتي رحمها الله: السيدة عائشة بياضي
إلى أمي وأبي مصدر قوتي وأساس نجاحي
إلى إخوتي وأخواتي، السند الذي دعمني في كل خطوة
إلى كل الأصدقاء والزملاء
إلى أساتذتي كل باسمه ومقامه وعلى رأسهم أستاذي
المشرف الدكتور بشلاغم عبد الرحمن

بكير مبروكة 2025/05/25
المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة .



مقدمة



الأدب هو نتاج فكري ، يعكس أفكار وتجارب الإنسان كما يؤهل الكتاب والمؤلفين لطرح تلك الأفكار وترسيخها لدى المتلقي عن طريقة قوالب فنية مؤثرة ذلك بصياغتها في أشكال أدبية مختلفة كالقصة والرواية وغيرها ، وتعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية تداولاً كونها تعالج جوانب الحياة المختلفة ، ولأن الغوص في أعماق أحداثها يجعل القارئ يرى جوهرها ويصطاد مبتغاهما .

وظفت الرواية في الأدب بعدة أشكال وألوان سردية أدبية أبرزها الرواية السياسية ، الاجتماعية ، الدينية وذلك بتوظيف العنصر السياسي ، الاجتماعي ، والديني ويعد هذا الأخير من الأسباب التي ساهمت في نضج الرواية فقد استعمله الكتاب للتعبير عن الأديان والمعتقدات وفي نفس الصدد نجد الكثير من الكتاب الجزائريين وظفوا العنصر الديني ولعل أبرزها رواية القلاع المتأكلة لمحمد ساري والتي عبرت عن مرحلة حساسة مرت بها الجزائر خلال فترة التسعينات وفي هذا الإطار تناولنا دراستنا الموسومة بتجليات العنصر الديني في رواية القلاع المتأكلة

تكمن أهمية موضوعنا في كونه يعالج قضايا دينية وأن الرواية المختارة تعالج قضية تهم كل الشعب الجزائري فهي قضية لعامة الناس .

تأرجحت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين الذاتية والموضوعية فأما الذاتية : فهي فضولنا لمعرفة ما تناولته الروح الوطنية والتي تتمثل في حب الوطن ومعرفة قضاياها وميلنا للأمور الدينية .
وأما الموضوعية :

- الاهتمام بفن الرواية عامة والرواية الجزائرية خاصة .
- كون الرواية تعالج واقعا معاشا في فترة ما للجزائر .
- الدراسة تتطابق مع تخصصنا أدب حديث ومعاصر .
- يعالج الموضوع عنصر مهم في حياتنا والذي هو الدين .

و خلال دراستنا هذه صادفتنا بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع منها : " تمظهرات الخطاب الديني في رواية القلاع المتأكلة " و التي كانت عنوانا لمذكرة ماستر بالمركز الجامعي عبد الحميد بو الصوف ميلة من إعداد الطالبتين : عزبوج عائشة , بورويس هاجر .

وبتحليل ادبيات الموضوع تتبادر الى اذهاننا اشكالية داءت كالتالي : كيف وظف العنصر الديني في الرواية ؟
تليها بعض التساؤلات منها :

- ما مفهوم العنصر الديني ؟

-كيف نشأ العنصر الديني في الرواية ؟

-ما الذي يسعى إليه الروائي من خلال توظيفه للعنصر الديني ؟

- ماذا تم توظيفه في رواية القلاع المتآكلة ؟

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة انتهجنا خطة مكونة من مقدمة ومدخل، وقسمنا العمل لفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، أنهيا العمل بخاتمة .

تطرقنا في الفصل الأول (النظري) إلى ماهية العنصر الديني من خلال ثلاثة مباحث: المبحث الأول عنوانه بمفهوم العنصر الديني حيث عرفنا العنصر الديني لغة واصطلاحاً.

أما المبحث الثاني: عنوانه نشأة العنصر الديني في الرواية الجزائرية .

وأما المبحث الثالث: كان عنوانه دوافع توظيف العنصر الديني في الرواية عامة.

لننتقل للفصل الثاني (التطبيق) إلى تقديم دراسة تحليلية للرواية بعنوان (توظيف العنصر الديني في رواية القلاع المتآكلة).

ثم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث وذلك للموازنة بين النظري والتطبيقي. في المبحث الأول درسنا الرواية من خلال الألفاظ اللغوية الدينية و تناصها مع القرآن والسنة. المبحث الثاني من خلال الشخصية الدينية وتحليل أفكارها ومعتقداتها ودينها . و المبحث الأخير عنوانه بالزمكانية الدينية، فذكرنا دلالة الأماكن المقدسة في الرواية والزمن القصير والمتوسط والرحب مستعينين بالجدول , وختمنا العمل بنتائج متوصل إليها من خلال الدراسة وهي خاتمة الدراسة متبعين المنهج الوصفي التحليلي , معتمدين على عدة مصادر ومراجع أنارت لنا دروبا هذه الدراسة نذكر منها:

- رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري - لسان العرب لابن منظور.

- الفضاء السردي في الرواية الجزائرية للونيس بن علي .

- دراسات في القصة والرواية للدكتور باديس فوغالي .

وبعض المقالات الأدبية منها: تجليات الدين في الرواية الجزائرية لعبد الرشيد هميسي ومصطفى حنانشة إضافة إلى بعض المحاضرات الأدبية الجامعية. وكما هو معروف لا يخلو أي بحث أكاديمي من العوائق والصعوبات، وبما أن دراستنا تندرج تحت البحوث الأكاديمية، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها: قلة المصادر في الرواية الدينية، ضيق الوقت ، إنجاز التبرص مع وقت إنجاز المذكرة، ولعل أبرز هذه الصعوبات هي كون الرواية ضخمة من حيث الحجم، عدم توفرها ورقيا ، غموض وتشابك أحداثها ودلالاتها

وفي الأخير لا يسعنا إلى تقديم الشكر والعرفان لكل من كان له يد العون وخصوصا الأستاذ المشرف
الدكتور: بشلاغم.

-

مدخل

المدخل : الرواية الجزائرية (نشأتها وتطورها)

الرواية هي نوع من القصص تتفاوت في الطول وتكتب نثراً.

وهي شكل من الأشكال الأدبية ، تعبر عن واقع الإنسان المعاش ، لذلك تعد الرواية الفن الأكثر تداولاً بين القراء .

نشأة الرواية الجزائرية :

الأدب الجزائري ما هو إلا امتداد للأدب العربي ، إذن الرواية الجزائرية أيضاً تعد جزءاً لا يتجزأ من الرواية العربية ونشأتها غير مفصولة عن نشأة الرواية العربية ، اعتمد الروائي الجزائري في بداية كتاباته الروائية على تقليد الرواية الكولونيالية وذلك لأن الرواية كانت فن قصصي سردي جديد على الروائي و بسبب الأوضاع التاريخية والسياسية التي مرت بها الجزائر في تلك الفترة ، ولأن (الأديب أو الروائي لا يستطيع الانطلاق من العدم)¹.

أول عمل أدبي جزائري كان سنة 1849 بعنوان "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" للروائي محمد بن إبراهيم لكن لم تكن هذه الرواية ناضجة فنيا لافتقارها وضعفها اللغوي .

نشأت الرواية الجزائرية وأنس لها في السبعينات مع الروائي والأديب عبد الحميد بن هدوقة سنة 1971م بعنوان "رياح الجنوب" والتي كانت تحمل خصائص الرواية بكل جوانبها الفنية .

ومن رأى أخرى يؤكد عبد الله الركبي في قوله : (أن رواية " ما لا تدره الرياح" للروائي محمد عرعار قد ظهرت قبل رواية "رياح الجنوب" ولكن "رياح الجنوب" سبقتها زمنياً في الكتاب)².

يقرّ هذا القول أن رواية "رياح الجنوب" سبقت رواية ما لا تدره الرياح في الطباعة، ولكن محمد عرعار سبق عبد الحميد بن هدوقة في التأليف للرواية الجزائرية ، وبالرغم من اختلاف الآراء في نشأة الرواية إلا أن ما وصلنا من الكتب والمحاضرات يؤسس للرواية الجزائرية وظهورها مع رواية "رياح الجنوب" .

كان هذا بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية من جهة ومن جهة أخرى لا ننسى حضور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية والتي سبقت الرواية المكتوبة بالعربية وقد كتب في هذه الأولى العديد من الأدباء والروائيين أمثال: مولود فرعون في "fils du pauvre" " نجل الفقير" سنة (1950م) " chemins qui montes " الدروب الوعرة " سنة (1957 م)، وكذلك أعمال محمد ديب والتي تمثلت في : الدار

¹ - الأنترنت WWW.aswatelchamal . com

² - د. رئيسة موسى كيريم ، عالم أحلام مستغاني ، زهران للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2010 ، ص 14 .

الكبيرة (1952 م) ، الحريق (1954 م) ، كاتب ياسين في روايته " نجمة " (1956 م) ، وآسيا جبار في " العطش " سنة (1957م) وفي ضوء ذلك نقول أن بدايات الرواية باللغة العربية في الجزائر في الخمسينيات ، وقد كانت هذه الروايات تتميز بالإتقان في فن الرواية.

تطور الرواية الجزائرية :

طرأت على الرواية الجزائرية عدة تغيرات من حيث الشكل , الحكم , البناء الفني , الخصائص وذلك من خلال من مرحلتين :

- مرحلة ما قبل الاستقلال (فترة الاستعمار)

- مرحلة ما بعد الاستقلال

قبل الاستقلال :

مرت الجزائر بمرحلة ما قبل الاستقلال بعدة عوامل داخلية ساهمت في تحديد اتجاه الرواية الجزائرية، نذكر منها :

• ثورة الفلاحين في الجزائر 1916-11871م.

• تصاعد النهضة الوطنية والإصلاحية في المشرق.

• أحداث 8 مايو 1945 م .

بعد الاستقلال:

ولما ورد سابقًا، أن الجزائر مرت بعوامل داخلية، ففي هذه المرحلة ظهرت عوامل خارجية كان لها الفضل في تحديد اتجاه الرواية الجزائرية وتذكر منها :

• تأثر الكتاب الجزائريين بكتابات المشرق العربي.

• تأثر الروائيين الجزائريين بالإنتاج الغربي .

• البعثات الخارجية (العلمية والسياحية).

• تحسن أوضاع الجزائر.

• ظهور حركة الإصلاح والنهوض بالأدب الجزائري¹ .

¹- ينظر نعيمة سغيلاني ، الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات ، مجلة دراسات لسانية ، مخبر الدراسات اللسانية النظرية والعامة ، جامعة لونيس علي ، البليدة ، العدد 6 مجلد ، ص ص 39-53 .

وانطلاقا مما سبق نذكر في الجدول أدناه بعض الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية و اللغة الفرنسية.

عنوان الرواية	اسم المؤلف	سنة التأليف	اللغة المكتوبة بها الرواية
" حكاية العشاق في الحب والاشتياق "	محمد بن إبراهيم	1849م	العربية
" غادة أم القرى "	أحمد رضا حوحو	1947م	العربية
" نجل الفقير "	مولود فرعون	1950م	الفرنسية
" الدار الكبيرة "	محمد ديب	1952م 1954م	الفرنسية
" العطش "	أسيا جبار	1957م	الفرنسية
" ربح الجنوب "	عبد الحميد بن هدوقة	1971م	العربية

خلاصة :

بصفة عامة نقول ونستخلص : نشأت الرواية الجزائرية سواء المكتوبة بالفرنسية أو العربية بسبب تضافر العوامل الخارجية والداخلية وقد كان ذلك في مطلع الخمسينات وازدهرت وتطورت في السبعينيات، ولا زالت تزدهر في وقتنا الحالي لأنها أصبحت لغة الوطن التي تعبر عن قضاياها وواقعه .



الفصل الأول

ماهية العنصر الديني في الرواية الجزائرية.



الفصل الأول: ماهية العنصر الديني في الرواية الجزائرية.

المبحث الأول: مفهوم العنصر الديني

أ- مفهوم العنصر:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:

عنصر: العُنْصُرُ والعُنْصَرُ: الأصل؛ قَالَ: تَمْهَجُوا وَأَيُّمَا تَمْهَجُوا... وَهُمْ بَنُو الْعَبْدِ اللَّئِيمِ الْعُنْصَرِ. وَيُقَالُ: هُوَ لَائِمٌ الْعُنْصَرُ وَالْعُنْصَرُ أَيُّ الْأَصْلِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعُنْصَرُ أَصْلُ الْحَسَبِ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ الْعُنْصَرُ، بِضَمِّ الصَّادِ، الْأَصْلُ وَالْعُنْصَرُ: الدَّاهِيَةُ. وَالْعُنْصَرُ: الْهَيْمَةُ وَالْحَاجَةُ؛ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: (الطويل)

أَلَا رَاحَ بِالرَّهْنِ الْخَلِيطُ فَهَجَرُوا، ... وَلَمْ يُقْضَ مِنْ بَيْنِ الْعَشِيَّاتِ عُنْصَرٌ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ الْعَصَرَ وَالْمُلْجَأَ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصَرُهُمَا؛
الْعُنْصَرُ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَقَفَتْ الصَّادُ: الْأَصْلُ وَمِنْهُ يَرْجِعُ كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصَرِهِ¹.
اصطلاحاً :

قال الجرجاني : هو الأصل الذي تتألف منه الأجسام المختلفة الطباع وهو أربعة الأرض و الماء و النار و الهواء .

العنصر في اللغة الأصل جمعه العناصر، وتسمى أيضا : بالأمهات و الموارد و الأركان .
إذن العنصر في الاصطلاح يقابله العنصر في اللغة و هو الأصل أي أصل المادة .
ومما سبق نستخلص : بعد تعريف الدين اصطلاحاً .

أن العنصر الديني في الرواية : هو حضور الدين كعنصر من عناصر البناء الفني و المضموني في الرواية ، و ذلك يكون عن طريق : الشخصيات ، الأماكن المقدسة ، الصراع الديني ، المعجم اللغوي و الأوقات الدينية .

و يكون ذلك إما مباشراً وواضحاً أو رمزياً عميقاً حسب كل روائي و غايته الفنية .

ب - مفهوم الدين :

- لغة : ورد في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري في مادة دان :
أبو عبيدة : الدين : الحساب .

ومنه قوله تعالى : " ملك يوم الدين " الفاتحة أية 4.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، الجزء الثالث ، b1 ، بيروت 2005م ، 1426 هـ، مادة (عنصر) ص 568,569 .

وقال غيره : مالك يوم الجزاء .

ومنه قولهم : كما تدين تدان , المعنى : كما تعمل تغطي وتجازى

وقال الشاعر:

واعلم يقينا أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان

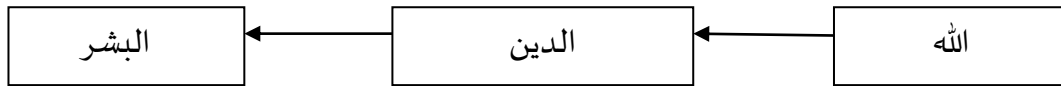
أي تجزى بما تفعل .

والدين أيضا – العادة , تقول العرب: مازال ذلك ديني ودَيَّنِي أي عَادَتِي ,

نَ أَبِي يَعْلِي شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ. رواه الترميذي قال أبو عبيد قوله : دان نفسه , أي : أذلّها واستعبدها , يقال دنت القوم أدينهم , إذا فعلت ذلك بهم

1.

إذن نقول أن الدين كلمة تشير إلى علاقة بين الطرفين :



العظمة + الاستجابة الطاعة + الخضوع الدعاء و التذلل

وجاء في معجم الطلاب الوسيط في مادة دان :

" دان بالدين الفلاني " : تعبد به .

تدين بكذا : تعبد به .

الدين : وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عن الرسول و الطاعة و الجزاء و المكافأة , العبادة .

الدين و الدين : العادة .

الدين : العبادة و الطاعة و اللين من الأمطار².

مما سبق نقول أن الدين العادة و دان نفسه أي أذلّها واستعبدها و الدين لله و هو في طاعته و التعبد له . و دان بالدين أي تعبد به , إذن هو الطاعة و الخضوع .

¹ - أبي منصور الأزهري , تهذيب اللغة الجزء العاشر, تج : د . أحمد عبد الرحمان مخيمر , دار الكتب العلمية , ط 1 , بيروت , لبنان , 2004

م 1425هـ , مادة (دان) , ص 342 .

² - كريم سيد محمد محمود , معجم الطلاب الوسيط , دار الكتب العلمية , ط 1 , بيروت , لبنان , 2016 م , مادة دان , ص 270.

اصطلاحا :

الدين للبشر جميعا ولا يمكن إنكار ذلك " العلم البشري لا يستطيع إطفاء غريزة الدين بل سيزيد إشعالها " ¹. بالعلم تزيد معرفتنا بأصول وقوانين وأحكام الدين , فالعلم يقود إلى الحقيقة ويمنع التحريف.

فالدين عند العرب : " وضع إلهي يرشد إلى الحق في الانتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات " ². إذن الدين هو من يتحكم في سلوك البشر في مجتمعاتهم .
و أما الإسلاميون : عندهم تعريف الدين بأنه : (وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال , والفلاح في المال) ³.

إذن الدين للعقل , قال صلى الله عليه وسلم " رفع القلم عن ثلاثة , عن النائم حتى يستيقظ , و المجنون حتى يفيق , والصغير حتى يبلغ " .
ومنه لا يمكن إقامة الشعائر الدينية بدون عقل سليم و الدين هو الطريق الذي يتخذه المسلم للوصول إلى صلاح حاله .

أما الدين عند الغرب فله عدة تعريفات وتغيرات منها :
(يقول سيرون : " الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله " , ويقول كانت : الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية " ,
ويقول تايلور : " الدين هو الإيمان بكائنات روحية " ⁴.

ومنه نقول الدين عند الغرب عكس الدين الإسلامي ففيه كان التحريف , فيؤمنون ثارة و يكفرون ثارة أخرى على حسب مبتغاهم وفائدتهم , فيعبدون البشر ويقدمون الكائنات كأنها هي إلههم .

¹ - علي جمعة ، محمد عبد الله دراز ، دراسات وبحوث ، دار القلم ، ط1 ، الصفاة ، 2007 م ، 1428 هـ ، ص 40 .

² - د. محمد عبد الله دراز ، الدين . بحوث ممهدة لدراسات تاريخ الأديان ، دار القلم ، ط1 ، الكويت ، د ت ، ص 33 .

³ - ينظر ، مرجع نفسه ، ص 33.

⁴ - ينظر المرجع نفسه ، ص 35.

المبحث الثاني : نشأة العنصر الديني في الرواية الجزائرية :

نشأ الدين مع ولادة أو مع خلق البشر ولا شك في ذلك إطلاقاً .

وبدأ تدوينه مع بداية الكتابة ونشره استلزم طريقة ليصل إلى الناس أجمعين , ومن الناحية الأدبية فقد وظف الروائيون العنصر الديني , ليعبروا عن الأديان وعن معتقداتهم الدينية .

(فقد صاحب حضوره مرحلة السبعينيات في الرواية الجزائرية أين شهد العمل الروائي تطوراً ناضجاً على مستوى البنية الفنية)¹ ، " إذا العنصر الديني كان من مظاهر النضج للرواية الجزائرية و مرحلة الحرية والتعبير عن الواقع لأن المرحلة القبلية كانت مرحلة استعمار وتحقير و ارتبط العنصر الديني بمشاهدة الثورة التي بقيت راسخة في أذهان الروائيين الذين كانوا حاضرين فاستعملوه للتعبير عن النضال و الوعي والتوجيه .

بعد مرحلة السبعينيات كانت الأوضاع السياسية للجزائر اشتراكية مما أدى إلى ظهور التهميش والتحقير وظهور الطبقات بين الدولة والشعب وكان هذا السبب الرئيسي لتوظيف الروائي للعنصر الديني , عن طريق الشخصيات الدينية (فشخصية علي في الرواية " الحوات و القصر " للظاهر وطار تتجاوز حدود الزمان والمكان " لترتقي إلى مصاف الأنبياء ")² وهنا تجلى توظيف العنصر الديني . من خلال استحضار قضية سيدنا يوسف .

(رواية " زمن النمرود " للحبيب السايح أين يغرق الاتجاه الديني المتمثل في شخص عوج الفم في عالم أخلاقي)³ وهنا نجد توظيف العنصر الديني من ناحية سلبية و مسيئة للدين الإسلامي .

في مرحلة التسعينات أو إن صحّ القول مرحلة العشرية السوداء فقد كانت مرحلة سوء على الجزائريين , حيث وصفت هذه المرحلة بمرحلة الإرهاب التي حرمت الجزائريين من الخروج نهاراً ولا النوم ليلاً , فكانت مرحلة صعبة بآتم معنى الكلمة حيث نمت إراقة دماء كبيرة , وزرعت الخوف في نفوسهم و هذه الأحداث والوقائع كانت لصيقة بالتيار الإسلامي , فكان ظهور الإرهاب تحت ما يسمى بتطبيق الأحكام الدينية . (ومن الروايات التي عبرت عن ذلك رواية " تيميمون " لرشيد بوجدر و " الغيث " و " القلاع المتأكلة " لمحمد ساري , و " سيدة المقام " لواسيني الأعرج)⁴ .

ومن خلال هذه الروايات نجد الظاهرة الإرهابية بوصفها تعبر عن الدين و أصحابه , فكان منظورا سلبيا

¹-اسماعيل عيسوس ، حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة ، مجلة الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، العدد 01 ، أفريل 2024 ، ص 11.

²-المرجع نفسه ، ص 11.

³-المرجع نفسه ، ص 11

⁴- نفس المرجع ، ص 12.

للدين .

المبحث الثالث : دوافع توظيف العنصر الديني في الرواية :

تحتوي الرواية على عدة عناصر منها : الواقع ، المعرفة ، السياسة ، الحياة المعاشة ، الدين وكل هذه تساعد الكاتب على تحقيق هدفه أو فكرته وترسيخها لدى القارئ .

وظف الكاتب الدين في رواياته وذلك للوصول إلى مبتغاه أو إلى دوافع تصل إلى ذهن المتلقي ومنها :

1- الشهرة : وغالبا ما يكون هذا الدافع الأساسي لدى أغلب الكتاب ، لأن الدين شيء مقدس عند بعض المجتمعات أو أغلبها ، (فيقوم الروائي بتقديسه أو تدينه)¹ أما تقديسه فيكون مصدر إلهام للقارئ المتدين وإرضاء له ، وأما تدينه فيكون موجه للقارئ الغير المتدين لإرضاء شعائره المخلة بالدين ومصدر توجه له .

2- ترسيخ الدين وقواعده لدى المتلقي : بما أن الراوي يحول الشعائر أو الطقوس الدينية إلى مظاهر من روايته ، ويعرضها بطريقة ذكية للمتلقي تجعله يمارسها ويحبها مثلا: الصلاة تنجي صاحبها من المشاكل وتنهاه عن المنكر، فهنا رسالة و مبتغاهها وصل فالمتلقي المتدين يصبح يمارس الصلاة في وقتها و يترسخ في ذهنه بأن النتيجة لتكون إيجابية لا محالة .ويكون ذلك (عن طريق التحليل والتبسيط وإظهار حجتها).²

3- (-إتهام الدين بأنه السبب الأول في أزمات المجتمع)³ يعني أن يكون الدين الإسلامي الدين في الحروب ، الفقر ، الجهل ، النزاعات ، العنف و الدين الإسلامي عكس ذلك على عكس بعض الديانات الأخرى أو حتى الدين الإسلامي الذين تم تحريفهم من قبل نفوس يغلبها الطمع ، و تستعمله فيما يخدمها للغش والنهب وقتل النفس وإنشاء العداوة بين الناس .

4- (الانتصار للمذاهب اللادينية)⁴ : وذلك يعني الحرية أي أن الذي لا دين له لا يكون مقيدا من طرف قوانين وطقوس الدين أي كان فيقوم بما يريد بدون قيود .

5- (التراث الديني في قسم منه هو تراث قصصي)⁵ : وذلك بالعودة إلى التأصيل الديني و الأخذ عنه في التأسيس للرواية العربية ، فيعد الدين المصدر الأول لكل الآداب والعلوم .

¹- عبد الرشيد هميسي ، مصطفى حنانشة ، تجليات الدين في الرواية الجزائرية ، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، العدد 4 ، جوان 2020 ، ص307.

² -

³-ينظر المرجع السابق ، ص307.

⁴- المرجع نفسه ، ص307.

⁵ - المرجع السابق، ص307

6- (التراث الديني يشكل جزءا من ثقافة أبناء المجتمع العربي)¹ الدين به نأخذ بأحكامنا ونعود إليه في قراراتنا به نعيش واقعنا (لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي و قضاياه)²

7- إحداث التغيير: بتوظيف الدين يستطيع الروائي التأثير على نفوس البشر في المجتمعات و تغيير نظرتها أو توجيهها .

خلاصة:

نستطيع القول أن الروائي أو الكاتب هو المتحكم في توظيف الدين في الرواية بالإيجاب أو السلب , بالتقديس أو التدنيس , بالغوص في أعماق المجتمعات و النفوس البشرية و معايشة الواقع المعاش .

¹ - المرجع نفسه ، ص 307.

² - المرجع نفسه ، ص 307.



الفصل الثاني

توظيف العنصر الديني في رواية القلاع المتآكلة



الفصل الثاني : طريقة و كيفية توظيف العنصر الديني في رواية القلاع المتأكلة.

المبحث الأول : الألفاظ اللغوية الدينية

:

تأثرت اللغة العربية عبر العصور بالقرآن و السنة و ذلك عبر عدة مراحل من جمع و تدوين و تحليل و نحو و صرف و العديد من علوم اللغة .

تعتبر اللغة العربية الرابط بين الكاتب أو الراوي و جمهوره القارئ لنقل أفكار هذا الأول من روايات أو قصص وكل ما يقرأه الجمهور و تكمن علاقة الراوي بالجمهور بتأثير و تأثير بواسطة مفردات هذه اللغة , "الوسيلة التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية , ومن ثم وسيلة الأديب الوحيدة في التعبير و توصيل الأفكار , و تحتل اللغة المرتبة الأولى في النص الأدبي وخاصة الرواية¹.

لذا وجب على كل كاتب الدقة في اختيار كلمات و مفردات العمل الأدبي , وربما حتى تبسيطها لتكون مفهومة لدى جميع القراء , خصوصا إذا كان العمل موجه للفئة العامة من المجتمع على عكس الخواص . و لكل رواية على حسب نمطها ألفاظ خاصة بكل نمط , فمنها السياسية و الاجتماعية و الدينية , ونجد هذه الأخيرة في روايتنا التي بين يدينا القلاع المتأكلة, وهي من الألفاظ الدينية التي استعملها الكاتب :

¹- عبد الخالق نادر أحمد ، الرواية الجديدة ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، 2009، ص 111.

(العنصر اللغوي اللفظ)	موضعها في الرواية	الصفحة	التناص مع القران والسنة	دلالته عند المتلقي(القارئ)
القربان	لا أظن أن هناك قوة قادرة على صد هجومه أو ثني هزيمته في إضرام النار في هشيم هذا البلد , لا يروض التنين إلا بقربان	07	﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عِندَ إِلَيْنَا آلَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ آل عمران الآية 183	كما نعرف أن القربان هوكل ما يتقرب به إلى الله تعالى من طاعات أو ذبيحة وغيرها , وفي الرواية استعمالها الكاتب ليخبرنا عن مدى خطورة الأوضاع في البلاد و أنه لن تهدأ هذه الأوضاع إلا بخسائر كبيرة , و لن تكفي التضحيات للحد من هذه الأوضاع .
الواقعة	فتح نبيل السياج الذي أصبح يغلق بالقفل لتردي الوضع الأمني , فوقعت الواقعة	08	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ الواقعة الآية 1	يعني إذا أتى يوم القيامة , حين ينفخ بالصور , وهنا يصور لنا الكاتب هول الوضع و بشاعة المنظر , وتضخم القضية التي هي قضية قتل نبيل , أي أنه كانفجار قنبلة في وقت غير متوقع , و لا يمكن العودة إلى الوراء .

الرسول	هذا لا يليق بمقامك , ويحط من شرف المعلم الذي كاد أن يكون رسولا	20	﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ سورة المجادلة الاية 11	وظفها الكاتب للافتخار والاعتزاز بمهنته السابقة التي هي التعليم وعظمتها عند الله عز وجل , قال أحمد شوقي "قم للمعلم وفيه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا"
الجنة	لم يبق شيء مت تلك الجنة الفيحاء, لقد أكلها الخرسان	20	﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الاعراف الآية 43	الجنة دار الكرامة , الداخل فيها ينعم لا ييأس , لا تبلى ثيابه و قيل عن أرضها من فضة و ترايبها من مسك , ومن قول الكاتب نفهم تحسره و تأسفه على بلاده التي كانت مثل الجنة , ولكن بسبب الجرائم البشعة ودخول الغرباء لها أصبحت عبارة عن فوضى عارمة وحطاما
حفاة عراة	قرى تلهيها الشمس , وسكانها حفاة عراة , بالمضلات الدائرية العريضة , لا شغل لهم سوى تقفي أماكن الظل	22	قال صلى الله عليه وسلم >> يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما << رواه البخاري ومسلم	حفاة : ليس عليهم نعال عراة : ليس عليهم لباس أي بسبب الفقر المدقع وائما يؤكد على

				الوضع المزري للبلاد أصبحوا لا يجدون ما يلبسون أو ما يأكلون , وهنا استعملت اللفظتين لفهم وتأكيد وجذب القارئ بالفاظ دينية لتقوية المعنى وإيصاله
عقاب جهنم	كانت أمي غاضبة وناقمة على الذين قتلوا ابنها تتوعدهم يوميا بعقاب جهنم	197	قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ النساء 93 الآية	جهنم : الجحيم و هي الدار أعدها الله للكافرين , يذوقون فيها العذاب الشديد بما كانوا يفعلون , وهنا نفهم بأن مصير كل قاتل هو الخلود في جهنم وكذلك نفهم تفكير أو دين الشخصية الراوية (أم المتحدث) فهنا استطاع أن يفهمنا بأنها مسلمة بدون شرح أو قول بل بطريقة تفكيرها , وهو أسلوب غير مباشر يستعمله الكاتب لإيصال معنى ما .
إبليس	برصيد اختراعاته البشعة	23	قال تعالى وَإِذْ قُلْنَا	إبليس هو كبير

	في زهق الأرواح وتشويه الجثث التي فاقت انجازات إبليس التاريخية .		لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ " البقرة الآية 34	الشياطين , ونعرف أن جميع أعماله ضد الدين الإسلامي وقد طرده الله من الجنة لأعماله الوسخة . وهنا يشبه الكاتب الإرهاب وجرائمهم وتعذيب النفوس والشعوب بأبشع الطرق أنها سبقت وسوسات إبليس للناس وكل هذا لفهم مدى خطورة أعمال الإرهاب التي كانت في فترة التسعينات أيام العشرية السوداء .
يصلي (الصلاة) (المصلي)	أغلقت المصلى وأقفلت أبوابه , اعتقلت الطالب الإمام الذي كان يصلي بنا ويلقي الدروس	167	﴿ تَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ العنكبوت الآية 45	بما أن الصلاة عمود الإسلام و بها يتواصل العبد مع ربه ويدعوا بها وتقضى حوائجه فأرادوا منع الصلاة عن المصلين أي هدم الدين ودعوتهم إلى التطرف , حيث يحطمون بنية المجتمع وقدرته على المقاومة ويسعون إلى تفككه .

ملاحظة :

لقد أخذنا النماذج من الرواية , وعلقنا عليها بأسلوبنا لإعطاءها المدلولات التي تبادرت إلى أذهاننا .

خلاصة :

تكمن علاقة الناس من القران والسنة مع الألفاظ في الاستعانة بآيات القران الكريم أو الأحاديث النبوية باقتباس (عملية أخذ المعلومات بكلماتها أو معناها أو الأخذ ونقل القول عن الآخرين)¹ .
كلمة أو كلمتين من آية أو حديث أو رمز لصورة قرآنية أو بفكرة أو قصة عن طريق توظيف صورة بيانية لتأثير على القارئ ووجدانه أو فهم مبتغى الكاتب بطريقة غير مباشرة .
كما سبق لنا أن الراوي في عرضه لأحداث الرواية قد اعتمد بشكل أساسي على حقل دلالي محمل برموز دينية استعملها من القران الكريم , وبالتالي نعد هذا الأخير المصدر الأساسي لهذه الرواية .

المبحث الثاني :من خلال الشخصيات الدينية

تعددت الشخصيات في الأعمال الأدبية الإبداعية الجزائرية و اختلفت , "ولعل هذا يعود إلى اختلاف البيئات التي كتب القاصون فيها قصصهم"².

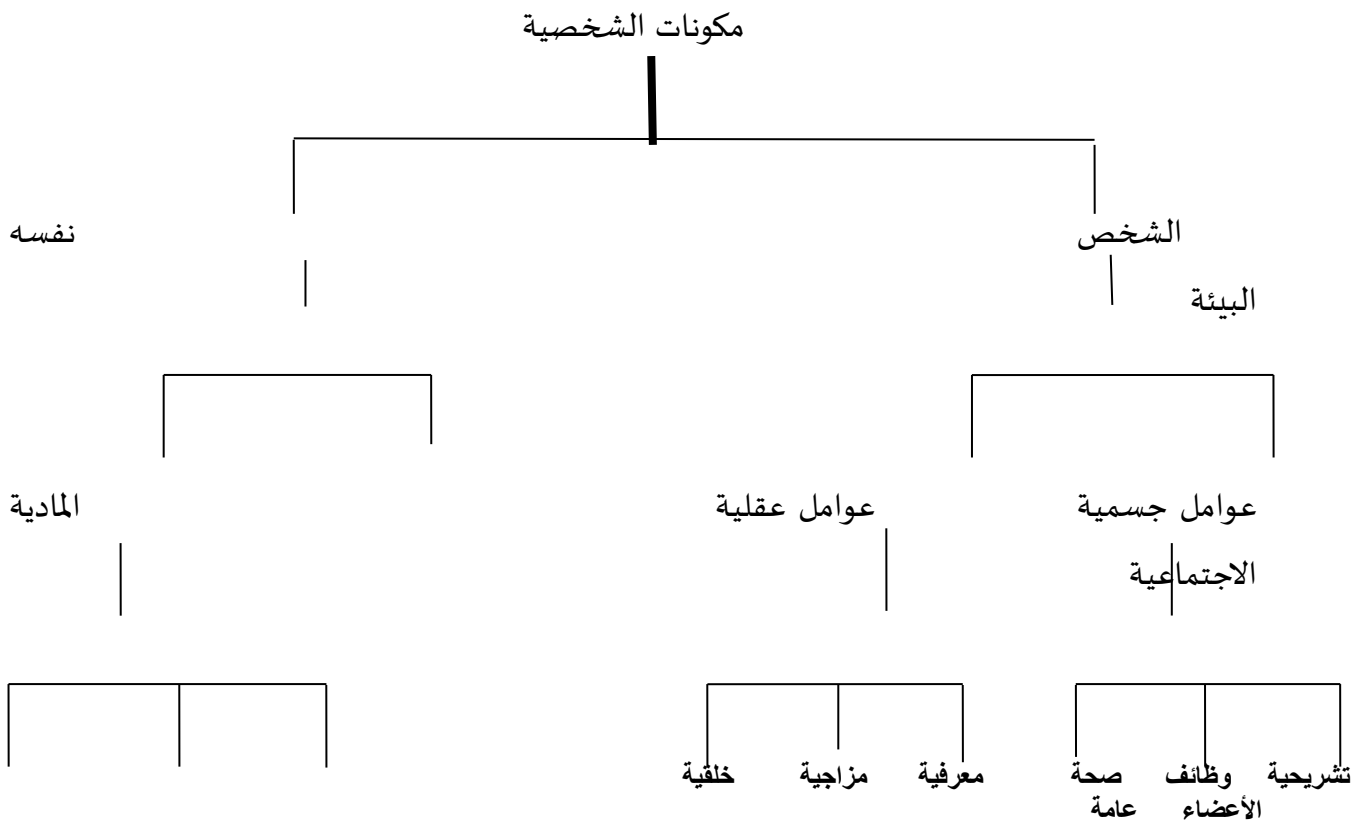
فلكل مبدع مجتمع عايشه وبيئة عاش فيها وأخذ بتراثها ولغتها وتقاليدها . الشخصية الروائية تلعب دورا مهما في العمل الأدبي , و يعتبر المبدع هو المتحكم في شخصيات العمل , فنعيش و نفهم واقع الشخصية من خلال ربما دينها أو فكرها أو حتى طريقة لبسها دون النطق أو الدخول في الشروحات و التعاليق : " الغرض منه أن ينقلها مباشرة إلى الحياة الداخلية لتلك الشخصية دون تدخل من المؤلف بالشرح والتعليق "³.

¹ - د.انتصار كاظم عبد الكريم ، المحاضرة 7، الاقتباس في البحث العلمي، 2023، ص2.

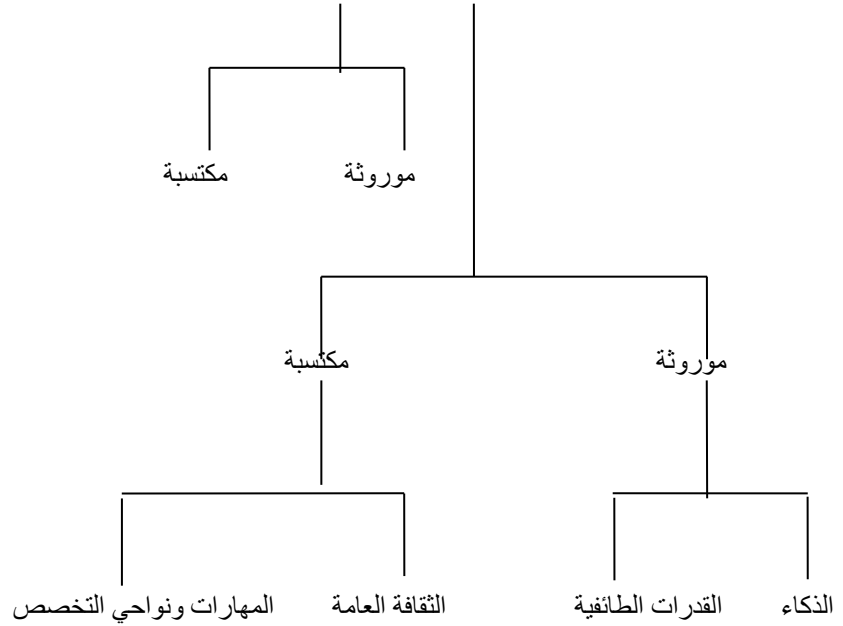
² - شريط أحمد شريط ، تطور بنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، 1947-1985، اتحاد الكتاب العرب ARAB WRITERS UNION، دط ، دمشق ، DAMASOUS ، 1991، ص 172.

³ - محمد حسن عبد الله ، آفاق المعاصرة في الرواية العربية ، مكتبة وهبة ، 14 شارع الجمهورية ، عابدين ، القاهرة ، ط1 ، القاهرة ، 1417هـ - 1997، ص 31.

و للشخصية مكونات و مؤثرات على حسب كل شخص , و لقد لخصها لنا الدكتور محمد خليفة
بركات في مخطط كالآتي:



المنزل المدرسة المجتمع



تخطيط لدراسة مكونات الشخصية

ومن هذا المخطط نعرف أن علاقة الشخصية بالبيئة علاقة تأثير و تأثر من خلال عدة عوامل سواء جسمية أو عقلية (فكرية) كانت الشخصية الروائية هي من العناصر الأساسية في سيرورة أحداث الرواية

فلا يمكن الاستغناء عنها , ولكل شخصية بعدها الديني الذي يقصد به الانتماء إلى العقيدة الدينية و العوامل المتدخلة في مرجعياتها , كالممارسات الدينية و المظهر الواجب الديني أو من خلال العلاقات الأسرية.

وكما تعرف أن الشخصيات في الرواية نوعين شخصيات رئيسية (أساسية) و شخصيات ثانوية (مساعدة) وهذا ما نظرت إليه رواية القلاع المتأكلة :

1- شخصيات الرئيسية (الأساسية):

تكون هذه الشخصيات قوية ذات فعالية في النص الأدبي , لها حرية التعبير وتكون وظيفتها في أداء دور مهم ومذكورة في كل حدث "التي يصطفها القاص لتمثل ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس .

وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل النص القصصي

"² ومن هذه الشخصيات التي كان لها دور بارز في رواية القلاع المتأكلة نجد:

1-1-2 عبد القادر

¹ محمد خليفة بركات ، تحليل الشخصية ، مكتبة مصر ، شارع كامل صدقي باشا ، ط 2 ، دار مصر للطباعة ، د ت ، ص 14.

² شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية ، ص 45.

يشتغل عبد القادر مهنة المحاماة , وقد ذكر الراوي عدة ألفاظ تدل على مهنة هذا الأول منها (المحكمة , جلسة , قضية , المحفظة , والدة السجين) وهذا ما يسمى في اللغة بالحقل الدلالي .

ذكر اسم عبد القادر عدة مرات في الرواية , و أوله عند وصول اتصال له عبر الهاتف " حينما هزني رنة الهاتف كلسعة كهربائية مباغته"¹ .

وقد كان المتصل مجهولا لدى عبد القادر "صوت شخص يعرفني جيدا لأنه ناداني باسمي ... إبنى نبيل ابني ...يا خويا عبد القادر"² .

كما كشف لنا الراوي في حوار دار بين المحافظ و عبد القادر عن مهنة هذا الثاني السابق " اه , أنت هنا يا أستاذ لم تقل لي أنك تسكن بالمتوسطة , لا , لقد اشتغلت هنا قبل التحاق بالمحاماة "³

ومن هذا الحوار نفهم أن سي عبد القادر كان يشتغل مهنة التعليم قبل المحاماة , وذكرها الراوي أيضا في قول آخر على لسان الشخصية :

" أتأبط محفظة صغيرة تحوي أول تعيين لي مدرّس في متوسطة ابن باديس "⁴ , " أنا أيضا لم أبقى ذلك المعلم الساذج , مدرّس التاريخ "⁵

نفهم أو نستخلص أنه تم تجسيد الشخصية الدينية من خلال مهنة التعليم التي لها مكانة خاصة ومرموقة في ديننا الإسلام , قال صلى الله عليه وسلم : " من سلك طريق يلتمس به علما , سهل الله به طريقا إلى الجنة " وقال تعالى : " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير " (سورة المجادلة أية 11) بدون أن ننسى مهنة المحاماة التي تعد موضع الأمانة و منبع الأخلاق , و تحقيق العدالة , فهي لها أجر كبير عند الله تعالى وذلك للدفاع عن المظلوم و نصرتة و إصلاح للمجتمع و حمايته , فلكل مهنة أجر لمن عمل لوجه الله تعالى بإخلاص و إتقان .

قال تعالى : " ولتجزئهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " النحل أية 97

1- 2 -رشيد بن نوسة :

صديق عبد القادر وقد تعرفا بمهنة التعليم لأنه كان يشتغل مهنة مدير مدرسة ابن باديس سابقا

والتي كان يعمل بها عبد القادر أيضا " ورشيد بن غوسة , المدير السابق , من أصدقائي الأعزاء " ⁶.

¹ محمد ساري , القلاع المتأكلة , منشورات البرزخ , الجزائر , 2013, ص.7.

² محمد ساري , القلاع المتأكلة , ص 8.

³ المصدر نفسه , ص 11.

⁴ المصدر نفسه , ص.8.

⁵ المصدر نفسه , ص.18.

⁶ محمد ساري , القلاع المتأكلة , ص.11.

تظهر لنا شخصية رشيد من خلال قوله "أنا ملحد كافر بدين المسلمين لا أصوم ولا أصلي" ¹ إذا كان ملحدا لا يؤمن بدين المسلمين وذلك عن طريق الشعائر التي يقوم بها . وقد أصبح رشيد ملحد بسبب أبيه الذي جعله يكره دين الإسلام من خلال تصرفاته معه " أبي هو الذي كرهني بالدين عشت الصلاة كسخرية يومية أنتظرها كعقاب مقيت " ² فديننا دين يسر لا عسر , فهنا نرى دور الأولياء في تحبيب أو إكراه للدين لأولادهم .

أيضا نجد سبب ثان لإلحاد رشيد والذي هو تأثره بالفلسفة الغربية التي ولدت لديه تمردا على الدين , فأصبح يغوص في أعماق الكتب الفلسفية حتى تغيرت نظرتة للدين والخلق . إذا نستنتج أن الممارسات الدينية لرشيد هي من جعلتنا نفهم طبيعة الشخصية الدينية في الرواية .

2-1-3 نبيل

الضحية ابن رشيد بن غوسة " ابني أقول لك ابني هل تسمعي ؟ عثرنا عليه ملطخا بالدماء " ³ و هذا كله من خلال الحوار الذي دار بين عبد القادر ورشيد في الهاتف.

كان نبيل شخصية تمتاز بالأخلاق و طلب العلم " إنه طالب جامعي من عائلة مستقرة " ⁴ و في هذا الصدد أيضا تعظيم للعلم ورفعته .

وظف الراوي لنا مظهر نبيل من خلال قول على إحدى شخصيات الرواية " خاصة منذ أطلق عنان لحيته وتعمّم بالشاشية وليس القميس " ⁵.

وهنا نرى تميز نبيل بلبسه و طريقة تفكيره و أنه أحد الأفراد التي كان لها تأثير في الواقع أو المجتمع الذي عايشه " أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة " ⁶ , و يكون دور الشخصية في الرواية إما إيجابيا أو سلبيا على حسب كل راوي .

و نجد شخصية نبيل معاكسة لشخصية رشيد من خلال الممارسات الدينية . " وأنا بالمطبخ سمعته يقرأ القرآن أن يهمس مسموع كعادته " ⁷ على عكس أبيه الذي يكره الدين و القرآن الكريم .

إذا نجد أن الراوي ركز على مظهر نبيل لوصف الشخصية الدينية في الرواية " دخل علينا بلباس

¹ - المصدر نفسه ، ص88.

² - المصدر نفسه ، ص63.

³ - المصدر نفسه ، ص:8

⁴ - المصدر نفسه ، ص11.

⁵ - محمد ساري ، القلاع المتأكلة ، ص12.

⁶ - شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية ، في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص43.

⁷ - محمد ساري ، المصدر السابق ، ص12.

أفغاني و لحية تغطي نصف وجهه " ¹.

واستعمل الشخصيات المتضادة من خلال رفض الثنائيين (الأب و الابن) لدين الآخر ورفض تصرفاتهم و شعائهم .

خلاصة :

كان الراوي موفقا في اختيار الشخصيات الرئيسية الدينية و قد عبر عنها من خلال المظهر الديني و الممارسات و الشعائر الدينية من خلال مهنة الشخصيات , فلم يتحيز إلى أي دين و عبر بكل أريحية بعرضه للقضايا كان يراعي كل المعتقدات بشكل موضوعي خدمة للمتلقي و ذلك ليستهدف نفسيته للتأثير بهذا العمل . وبالتالي أبعاده النفسية والجذانية .

2- الشخصيات المساعدة (الثانوية) :

تشارك وتساعد هذه الشخصية في حركة ونمو النص الروائي و الإسهام في سيرورة الحدث , فهي الشخصيات المساعدة التي "تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه الإسهام في تصوير الحدث و يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية" ²

وعليه فإن الشخصية المساعدة في شخصية خادمة شخصية الرئيسية , لا يدور الحدث الرئيسي حولها و بالرغم من هذا كله إلا أن لها دور مهم في الرواية .

وفي النموذج المختار نجد عدة شخصيات مساعدة نذكر منها :

توظيف المرأة :

للمرأة في الرواية المختارة حضور قوي في الأحداث , وقد أخذت أبعادا رمزية دينية وسياسية وواقعية بين تمرد و نضال و خضوع وهروبا من العادات و التقاليد , من هذه الشخصيات نجد : زوجة رشيد بن نوسة وأم عبد القادر وأخته , بنات الجامعة العاهرات في الحانات والفنادق التي زارها عبد القادر وأصدقائه

2-2-1 زوجة رشيد (نصيرة) :

نصيرة زوجة رشيد كانت تشغل مهنة أستاذة انجليزية , متمردة على الدين , متحررة , جسد الراوي صورتها و شخصيتها من خلال مظهرها فيقول " فتاة في العشرين منطلقا شعرها يتدفق على كتفها كريش الطاووس , سروال جينز آخر موضوعة " ³ وهذا ما يدل على أنها كانت غير محجبة تميل إلى

¹ - المصدر نفسه ، ص 13.

² - شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية، ص45.

³ - محمد ساري ، القلاع المتأكلة ، ص76.

الحرية , أي أنها تركت فرضا من الدين الإسلامي الذي هو الحجاب قال تعالى " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن " الأحزاب الآية 59. ولكن بالرغم من أنها كانت ملحدة , إلا أنه جاءها ابتلاء من عند الله تعالى لتعود وتصحح دينها , فبعد مرضها بسرطان الثدي , اعترفت بجرائمها وذنوبها التي قامت بها سابقا , وعادت إلى دين الحق وإلى الصلاة و الصوم " ومع ذلك لم أعترض على صومها ... لم أكن أتصور أبداً أنها ستتخلى عن طبيعة حياتنا لتعتنق أخرى , ولكنني انزعجت كثيرا حينما رأيته تلبس الحجاب وتستعد للصلاة " ¹ والله يتوب على الناس أجمعين ويهدي من يشاء إلى الطريق المستقيم . قال تعالى " ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم " (التوبة أية 27).

إذا نجد تجسيد الشخصية الدينية من خلال العودة إلى التوبة و دين الله , وكذلك من خلال الفكر والملبس وإقامة الشعائر الدينية .

2-2-2 الشرطي (سي أحمد)

اهتم الروائيون بالنية الخارجية لشخصية الشرطة و ذلك من خلال صفاتها و مظهرها والأعمال أو الأدوار الموكلة إليها .

اتضح ذلك في قوله " سي أحمد محافظ الشرطة " ² وأيضا " لك مني تعازي الخالصة يا سي رشيد لعل الله ينزل عليك وعلى زوجتك الصبر والسكنية السلام عليكم ³ وكل هذه الألفاظ دالة على دين الإسلام , وأنه قام بواجب العزاء و حضور الجنزة . قال صلى الله عليه وسلم " من تبع الجنزة حتى يصلي عليها و يفرغ من دفنها فإنه يرجع بقيراطين " إذا جسد لنا الشخصية الدينية من خلال الواجب الديني .

3-2-2 الميلود , أخ سي عبد القادر :

الميلود يعيش مع أمه و أخيه , وقد استرجع عبد القادر قصة أخيه الميلود من خلال سرد قصة يوسف عياشي و الحوار الذي دار بينهما : " ذكرتني قصة أبيه بأخي الميلود " ⁴ كان المعيل الوحيد لعائلته , وكان يشتغل مهنة عسكرية و يفتخر بها , و قد جاء ذلك على لسانه : " كنا فخورين بمهنتنا العسكرية , وبالراتب الذي نتلقاه كل شهر " ⁵ , نرى تجسيد البعد الديني من خلال الإنفاق على عائلته : " لقد

¹ - محمد ساري , المرجع نفسه , ص 88.

² - المرجع نفسه , ص 11.

³ - المرجع نفسه , ص 15.

⁴ - محمد ساري , القلاع المتأكلة , ص 158.

⁵ - المرجع نفسه , ص 158.

تغيرت حياتنا فعلا بعد تجند أخي في الجيش "1 ولكن ذلك الإنفاق ومصدر عيش العائلة لم يدم طويل حيث توفي الميلود تاركا ورائه عائلة بدون معيل ولا دخل . بدأت الأم بالصراخ " وليدي مات الميلود مات "2

إذا تجسدت الشخصية الدينية من خلال العلاقات الأسرية وعلاقة الأخوة بين عبد القادر والميلود , قال تعالى : "قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " المائدة الآية 25. وقال أيضا " سنشد عضدك بأخيك " القصص الآية 35 وهنا تتضح قوة الأخوة والسند الدائم الذي هو الأخ . خلاصة :

عبر الراوي عن الشخصيات الدينية الثانوية وجسدها لنا من خلال : العلاقات الأسرية , الفكر الإنساني ومظهره ومن خلال الواجب الديني .

المبحث الثالث :

1- من خلال الزمكانية الدينية:

1- الأماكن الدينية (الفضاء المكاني):

المكان هو من أهم المكونات السردية للرواية , وعنصر, أي أنه منصة الرواية التي تقف عليها جميع أحداث الرواية .

وقد يكتسب المكان قداسته بفعل الأحداث التي صارت فيه أو الشعائر التي تقام به . ونجد في الدين العديد من الأماكن , كالجنة و النار , الدنيا و الآخرة ويستعمل الراوي العديد من الإيحاءات و الدلالات لإبراز جمالية المكان الديني في الرواية .

وفي رواية القلاع المتأكلة نجد عدة أمكنة منها :

1-1 أماكن الإقامة الخصوصية ودلالاتها :

المكان	موضعه في الرواية	ص	الدلالة
البيت	" حينما عدت إلى البيت حوالي العاشرة ليلا "	12	- إقامة للفرد والجماعة
	" أصبح الحديث معها لا يتعدى الشؤون	17	- تكون علاقة بين ساكنيه - يمارس فيه الفرد انشغالاته وشعائره اليومية

¹ - المرجع نفسه ، ص 101.

² - المرجع نفسه ، ص 105.

- يعتبر ذكرى لأن الفرد عاش فيه ربما طوال حياته - والبيوت التي ذكرها الراوي لم تكن فخمة ولم تكن قصور , بل هي بسيطة وفي بعض الأحيان مهترئة , محطمة , وهذا يدل عل أن ساكنيه كانوا يعانون من الفقر والاضطهاد والحروب . ولكنه المكان الذي يقيم فيه الفرد دينه بكل أريحية	49 19	العادية لمستلزمات البيت " " قبل أن يقصد السلالم للصعود إلى البيت " " رجعت إلى البيت منهارا " " عدت إلى البيت لأغير ملابسي المبللة "	
- يعكس الكوخ حالة اجتماعية من الواقع - رمز لفئة معينة من الشعب - مخبأ لهم من حر الشمس و برودة الشتاء - رمز للمقاومة - الاحتياج لضروريات الحياة المعاشة - الكوخ دلالة على الفقر وعدم توفر المال للانتقال للبيوت المبنية - رفض الواقع المعاش - نقص الإمكانيات والاحتياجات اليومية البسيطة كالضوء - مكان للاحتفاظ بالأسرار المادية و المعنوية لساكنيه	38 67 67 67 106	" أبي المرمى في زاوية الكوخ " " خفق قلبي عندما دفعت باب الكوخ " " أقف دقائق عند مدخل الكوخ كي تتأقلم عيناى مع الظلمة السائدة بداخله " " تبخرت كأبة الكوخ و ظلمته و صمته " " الكوخ الذي عشت فيه طفولتي الأولى "	الكوخ

السجن	" جاءت وزجت به في السجن مثلما تفعل مع اللصوص والسكران " فقلت لزميلي بأني نلت نصيبي من السجن والتعذيب " لن يتحمل إبن عذاب السجن بمفرده. " عندي شهادة زميل له في السجن نجا بأعجوبة "	168 179 190 46	- مكان خاص و مؤلم للفرد يعد مكروها لدى كل إنسان - يستعمل كعقاب بمن ارتكب الجرائم - عدم مخالطة السجن بالآخرين فهو مكان خاص به - إهانة المسجون والإذلال المعرض له من طرف الشرطة , مكان لا يمكن الهروب من عذابه - مكان إقامة إجبارية . - لا يستطيع الفرد إقامة دينه خصوصا في فترة التسعينات التي ذكرها الراوي . - كل من يصلي و يصوم كانت الشرطة تقوم بسجنه و ذلك بسبب احتلال البلاد تحت ما يسمى بالدين
-------	--	-------------------------	---

2 - أماكن عمومية ودلالاتها :

المكان	موضعه في الرواية	ص	الدلالة
المسجد	" نلتقي في المسجد يوميا عند صلاتي الفجر والعشاء " " إنه وقت الالتحاق بالمسجد لأداء صلاة الجمعة " - المسجد والصلاة - مادام طريق الجنة	135 27	- مكان مقدس يرمز للثقافة الإسلامية به تقام الصلوات الخمس - مكان تعم فيه السكينة و الهدوء والراحة للنفوس - مكان إيجابي به يهذب الفرد نفسه - مصدر للعلم و التبليغ و حفظ القرآن - يدخله الفقير و الغني , الصغير

والكبير , الرجال و النساء . - يعتبر مكان للتوعية و مواجهة الظلم و التحريض على الثورة - زرع الروح الأخوية و الإتحاد والصبر والنضال داخل المصلين	27 27	" يمر عبر المسجد , فماذا تنتظر لنزع حدائك الريفي والركوع على زرابيه المغبرة " " سأتوجه حالا إلى المسجد أصلي "	
- المقبرة مكان للدفن ويدل على أن الدنيا فانية لا بقاء فيها . - دلالة تكرار كلمة المقبرة هي كثرة الموت , وذلك لعدة أسباب منها الحروب , الجوع , وهذا ما عاشه المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات - به تقام طقوس دينية كالصلاة على الميت الدعاء له والترحم عليه - كان لها دور سلمي في نظر الراوي , كأنها الجحيم الذي يبتلع كل شيء وهي مكان عام لجميع طبقات الأفراد	49 49 49 50 51	" حان الوقت للتوجه إلى المقبرة " " الطريق إلى المقبرة موحلة ومليئة ببرك مائية " " ويضعونه فوق أكتافهم ويركضون بها إلى المقبرة " " يبدو أن المقبرة أضحت مكانا مألوفا لدي " " كادت المقبرة تتحول إلى ميدان لتعليم لولا تدخل أحد الضباط "	المقبرة
يصف لنا حال المستشفيات الجزائرية الواقعية , بالرغم من أنها مكان عام لجميع الأفراد , إلا من يدخلها أصحاب النفوذ - مكان يدل على الموت المحتم وتكرارها يدل أيضا على الوضع المزري الذي عاشته البلاد من أمراض	69 48 72	" أدخلتها المستشفى بعد عناء كبير , ولماذا لم تكلمين ؟ كنت استعملت نفوذ وظيفتي " " انتظرنا بمصلحة حفظ الجثث	المستشفى

- يذكر لنا بعض أسماء المستشفيات في الجزائر العاصمة دلالة على أنه جميع المستشفيات بمستوى واحد وتحتاج إلى المواد والعتاد لتلبية حاجة المريض. - حالة المستشفى تعود بالسلب على المريض، فبدل أن يكون مكان لتشافي أصبح مكانا للكآبة	71	بالمستشفى " " بمستشفى مصطفى باشا بالعاصمة " " أسبوع كامل داخل المستشفى حتى يفحصها الطبيب " " داخل غرفة مستشفى كئيب "	
---	----	--	--

كخلاصة نستخلص أن الفرد ابن بيئته ، والمكان قد يعود على مجتمعه وأفراده إما بالسلب أو الإيجاب ، ونستطيع فهم شخصية الفرد من خلال مكان عيشه أو عمله ونستخلص الأوضاع الاجتماعية والواقعية للبلاد من خلال وصف المكان الذي دارت حوله أحداث الرواية ، كما يتضمن المكان أبعاد دلالية توحى بأشياء رمزية غير ظاهرة ، تعطي للقارئ أبعاد دلالية وهذا ما تدرسه السيميائية.

2- من خلال الفضاء الزمني (الزمن الروائي)

حظي الزمن باهتمام الأدباء والكتاب ، فالزمن متعلق بالروائي والرواية ، وذلك لأن الروائي أو الكاتب يكتب في الزمن و عن الزمن والكتابة الروائية حركة في الزمن : حيث تتحرك الشخصية فيه و تتحول فالرواية " زمن ، إنها فضاء ينتجها تطور الكتابة"¹

يعني ذلك أن الرواية تكون في أي زمان و يتحكم بها زمن الكتابة على حسب التطور أو على حسب تغيير وتحديد البنيات الروائية .

اهتم بهذا الأخير العديد من النقاد العرب و الغرب ، فنجد (الناقد الفرنسي " جون ريكاردو " يميز مستويين من الزمن :

- المستوى الأول هو زمن السرد .

- المستوى الثاني : فهو زمن القص)²

فهنا اهتم الناقد بزمن السرد الذي هو زمن الكتابة الروائية ، وأما الثاني فهو زمن القص أي زمن

¹-لونيس بن علي ، الفضاء السرد في الرواية الجزائرية رواية الأميرة الموريسكية لمحمد ديب نموذجاً لا، منشورات الاختلاف 149 ، شارع حسيبة بن بوعلي ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، ط1، 1436هـ-2015م . ص 98.

²- د . باديس فوغالي (جامعة الأمير عبد القادر ، الجزائر) ، دراسات في القصة والرواية ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، الأردن ، 2010، ط1، 1431هـ - 2010، ص99.

أحداث الرواية أو القصة أو وقت وقوع أحداث النص .

ورأى (الناقد ميشال بيتور أن الزمن الروائي ينقسم على ثلاثة أزمنة , زمن المغامرة , زمن الكتابة , زمن القراءة)¹

إذن أضاف ميشال بيتور زمنين جديدين وهما زمن كتابة القص وهو خاص بالكاتب , وزمن القراءة وهو خاص بالقارئ أو المتلقي وبقي زمن المغامرة الذي هو زمن حدوث القصة .
ومن النقاد العرب نجد :

(الناقدة " يمنى العيد " ذكرت مرحلتين قصصيتين وهما الزمن الحاضر ويتمثل في زمن القص , و أما الثاني فهو زمن اتجاه الوقائع وهو زمن ما تحكي عنه الرواية , يفتح في اتجاه الماضي فيروي أحداثا تاريخية , أو أحداثا ذاتية لشخصية الرواية)²
يعني ذلك أنها قسمت زمن الحكي أو زمن الرواية إلى حقلين :

زمن حاضر ويتحكم فيه المبدع , أو الكاتب والزمن الماضي الذي هو زمن وقوع الحدث القصصي .
ونجد أيضا (الناقدة سيزا قاسم " هي أيضا قسمته إلى زمنين و هما : زمن نفسي داخلي , والذي يمثل الخيوط التي تنسج منها أنسج النص , وزمن طبيعي خارجي الذي يمثل الخيوط العريضة التي تبنى عليها الرواية)³.

وقد تحدث الكثير من الدكاترة و الأدباء عن زمن تحليل الرواية , فنجد لونيس بن علي تحدث عن الاستباق والاسترجاع في الرواية , و الدكتور باديس فوغالي قد قسم الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام الزمن القصير , الزمن المتوسط الزمن الرحب ونظرا للدراسات السابقة للرواية الأنموذج , فقد كثرت دراساتها من ناحية الزمن عبر الاستباق والاسترجاع , فقررنا دراسة الجانب الزمني من ناحية , الزمن القصير , المتوسط والرحب

1- الزمن القصير :

وهو الفترة الزمنية المستغرقة في الرواية حيث (لا تتجاوز اليوم و الليلة على الأقصى و قد تقلص إلى بضع ساعات)⁴ يعتمد على الصورة الذهنية والصورة النفسية للشخصية المحورية و التي يفهمها القارئ بطريقته التخيلية الجمالية .

¹- المرجع نفسه ، ص 100 بتصرف .

²- المرجع نفسه ، ص 100 بتصرف .

³- المرجع السابق ، ص 102 بتصرف .

⁴- د. باديس فوغالي ، مرجع سابق ، ص 102 بتصرف .

2- الزمن المتوسط :

وهو (ما تجاوزت فترته الزمنية اليومين وقد تمتد إلى أسابيع و أشهر)¹ , نجد في الروايات هذا الزمن غالبا في المذكرات اليومية , يعني يكون الزمن الروائي يفوق اليومين ولايتجاوز أشهر على حسب كل رواية , (نصوصه لا تعيش , و يعتمد الراوي على القفز)² أي أن الراوي لا يذكر كل التفاصيل للأحداث الروائية .

1- الزمن الرحب :

(تستغرق زمن نصوصه شهورا و سنوات)³ , يعتمد على الأقوال للشخصية أكثر من حركتها في الرواية , وذلك يعني أن الراوي ينتقل من الزمن الحاضر و يرجع إلى الأحداث التي جرت ربما قبل سنوات أو شهور , يختلف عن الزمن المتوسط في كون شخوصه تتحرك و تعيش و تمتد بأقوالها , يعتمد كذلك على اختزال الأحداث .

المقطع السردى	الصفحة	نوع الزمن	مؤشر الزمن	سعة الزمن	دلالة الزمن
وبذهني رغبة لا تقاوم للغوص في نوم عميق ينقذني من أرق التفكير في تفاصيل مرافعة يوم الغد	07	قصير	تفاصيل مرافعة الغد	سطور ونصف	يروى لنا ما سيحدث ضمن يوم الغد يعني في ويم واحد أو عدة ساعات وهذا يدخل ضمن الزمن القصير.
تمددت فوق السريـر	07	قصير	تمددت فوق السريـر	ثلاث أُلـفاظ	يصف لنا حالته التي هو عليها في زمن الحكي و هي الحاضر أي لا تتجاوز ربما الدقيقة .
آه. أنت هنا يا					وهنا يروي لنا حدث

¹-د. باديس فوغالي ، دراسات في القصة والرواية ، ص 110.

²-المرجع نفسه ، ص118بتصرف.

³-المرجع نفسه ، ص118.

أستاذ - لا - لقد اشتغلت هنا قبل التحاق بالمحامة	11	(الرحب الطويل)	لقد اشتغلت هنا قبل التحاق بالمحامة	سطين	كان قبل شهر أو سنوات من مزاولته مهنة التعليم قبل المحامة
عين الكرمة لم تعد تلك الواحة الوارفة الظلال الدافئة الحضن التي أنس العيش بين أسوارها الأمنة	18	(الرحب الطويل)	لم تعد تلك الواحة الوارفة الظلال	تسعة أسطر	هنا يتحسر على تغير ملامح مدينته ويصف لنا ملامحها قبل سنوات و كيف كانت آمنة قبل الأوضاع التي هي عليها الآن .
هذه هي عين الكرمة اليوم , تصدعت تورمت , تشوهت من جراء الزحف الريفي الفوضوي... ها هو الإرهاب في أحوال جهنم	23	قصير	هذه هي عين الكرمة	ثلاثة أسطر و لفظين	يصف لنا حال المدينة الآن و يجعلنا نتصور ملامحها من خلال صورة ذهنية للمتلقي الذي يعيد تركيبها في مخيلته
مر أكثر من أسبوع منذ أن دفنا نبيل المسكين	128	متوسط	مر أكثر من أسبوع	سطر واحد	هنا نرى أن الشخصية المحكي عنها متوفاة أي أنها لا تعيش وهذا من أقسام الزمن المتوسط , متجاوزا أحداث جرت في أسبوع كامل , وهذا ما يسعى بتقنية القفز, يعني يختصر لنا أحداث

القص في أسبوع بموت نبيل فقط .					
وهنا يوضح لنا معاناة نبيل التي دامت شهور و التي استغرقت فضاء زمني شهور المقدرة ب : 6 شهور	عدة صفحات	يوميّات دفتر نبيل	متوسط	من 134 إلى 145	الجمعة 4 فيفري إلى الجمعة 17 جويلية
اعتمد هنا على المادة القولية يعني قول الشاهد أكثر من اعتماده على الحركة القصصية و ذلك عبر أحداث سبقت الزمن الحاضر بأعوام بما أن المتكلم في فترة التسعينات ورجع إلى زمن الثورة و التي كانت في فترة الخمسينات فهنا عبر عن سوابق مدتها بالأعوام .	ثلاثة أسطر	عادت إلينا حكايات المجاهدين , عرفناها صغارا	(الرحب طويل)	219	عادت إلينا حكايات المجاهدين مند الاحتلال الفرنسي , تلك التي عرفناها صغارا من أفواه آبائنا و أمهاتنا
وهنا يصور لنا الأحداث التي ستجرى خلال أسبوعين إن لم يدفع المال , يعني هنا الشخصية تتحرك في زمن تخيلي , و ثلاثة أيام بلا نوم هنا قفز	ثلاثة أسطر	خلال أسبوعين ثلاثة أيام	متوسط	218	هددني و عائلتي بالقتل إن لم أدفع المال خلال أسبوعين.... بقيت ثلاث أيام بلا نوم

مباشرة إلى الحدث الرئيسي وهو قلة النون متجاوزا الأحداث التي وقعت في هذه الثلاثة أيام .					
--	--	--	--	--	--

خلاصة :

وظف الراوي عدة أركان دينية منها وقت صلاة الفجر والعصر , وقت الجنازة و الصلاة عليها , وقت صوم رمضان , إضافة إلى ثلاثة أزمان القصير والمتوسط والرحب .

الخاتمة



في ختام هذه المذكرة، نجد أنفسنا قد أنهينا رحلة علمية متواضعة في رحاب الأدب العربي، رحلة البحث والتحليل، قدمنا من خلال هذه الدراسة إسهاما معرفيا في معالجة الموضوع المختار، وقد كانت متعة البحث والإطلاع حافزا للاستمرار، توصلنا من خلال الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها:

- يعتبر الدين مصدرا أساسيا لكل أمة ويعبر عن هويتها وتراثها الثقافي.
- حظي العنصر الديني في الرواية الجزائرية بحضور مكثف، وذلك لارتباطه بالمجالات السياسية، الاجتماعية والواقعية.
- بالاقتراب والتناسل الديني تتميز الأعمال الروائية.
- بتوظيف النص القرآني (الألفاظ الدينية) يكون الروائي قد حرك عقل المتلقي نحو الثقافة الدينية.
- أعطى الروائي للدين عدة إحياءات سيميائية يفهمها المتلقي من خلال قراءته للرواية وتحويلها بخياله إلى ما يهدف إلى الروائي.
- للعنصر الديني في رواية القلاع المتأكلة خاصيتين، تارة إيجابية وأخرى سلبية
- استخدم الروائي الرموز الدينية كالصلاة والآيات القرآنية، لتسليط الضوء على الممارسات الدينية الحقيقية والمتطرفة.
- جسّد الروائي كيفية تأثير الفكر الديني في الأسرة، فالأسرة تعدّ مرآة للمجتمع، كان ذلك من خلال اختلاف المعتقدات الدينية بين الأب رشيد والابن نبيل.
- جسدت الرواية صراعا بين الأجيال والمعتقدات، حيث الجيل الأول جيل الاستقلال (الأب)، وأما الثاني جيل الشباب المتأثر بالجماعات المتطرفة (الابن وأصدقائه).

الملاحق

محمد ساري Mohamed Sari

أستاذ جامعي، كاتب روائي، ناقد ومترجم أدبي

سيرة علمية

من مواليد 01 / 02 / 1958 بمناسر، ولاية تيبازة. الجزائر.

شهادة البكالوريا آداب في دورة جوان 1976.

شهادة الليسانس أدب عربي في جوان 1980، بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

شهادة دبلوم الدراسات المعمقة (قسم اللغة الفرنسية والدراسات الفرانكوفونية) بجامعة السوربون

الجديدة بباريس 3 (فرنسا) في جوان 1981.

شهادة الماجستير - تخصص نقد أدبي - سنة 1992 بجامعة الجزائر تحت عنوان (المنهج النقدي عند

محمد مصايف).

* - أستاذ النقد الأدبي (سيمولوجيا، سوسيولوجيا، تحليل الخطاب) ونظرية الأدب.

قسم اللغة العربية. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر 2 منذ 1999.

* - أستاذ سابق بجامعة مولود معمري بتيزي وزو منذ 1982.

* - رئيس لجنة الإبداع والترجمة في المركز الوطني للكتاب منذ تأسيسه في 2013 إلى غاية

ديسمبر 2020.

* - رئيس المجلس الوطني للفنون والآداب من جوان 2020 إلى غاية جويلية 2021 (نهاية

العهد).

رئيس لجنة التحكيم لجائزة "محمد ديب" للرواية (2016 - 2020)، وعضو في لجنة التحكيم

لجائزة أسيا جبار للرواية (الدورة الأولى 2015).

* - شاركت في عشرات الملتقيات الأدبية في الجزائر وخارجها وآخرها الصالون الدولي للكتاب

Pluies d'or / Prix de l'Escale littéraire (كوبا) فيفري 2019 حيث ترجمت روايتي (

إلى الإسبانية وصدرت سنة 2019. وكذا في دورتي المؤتمر العالمي للترجمة في الدوحة (2016

قطر) 2017/2018 والذي ينظمه منتدى العلاقات العربية والدولية.

مثلت الجزائر في المؤتمر الإفريقي الأول الذي انعقد في أكرا (غانا) في 2017. -

* - شاركت في لجان التقييم والقراءة والمسابقات التي تنظمها وزارة الثقافة والمؤسسات

الثقافية الأخرى، وكذا كخبير للترجمة في مؤسسات عربية وعالمية.

- درّست لمدة سنتين (2009/2010) في المعهد العربي العالي للترجمة ومقره بالجزائر العاصمة،

مادتي ممارسة الترجمة وتقييم الترجمة.

*- أطّرت ورشة للترجمة سنة 2016 في المعهد العالمي للترجمة الأدبية بأرل-فرنسا- (تخصص فرنسي/عربي-عربي/فرنسي).

— J'ai encadré un atelier de traduction (Français-Arabe/ Arabe-Français) au CITL - (Collège international des traducteurs littéraires-Arles France)/ (Fabrique des traducteurs Session Avril 2016).

الكتب المنشورة

I- في النقد الأدبي:

- 1- البحث عن النقد الأبي الجديد. دار الحداثة، بيروت لبنان. 1984
- 2- محنة الكتابة. منشورات البرزخ، الجزائر 2007.
- 3- في معرفة النص الروائي (دراسات نقدية بين النظري والتطبيقي) دار أسامة الجزائر (2009).
- 4- الأدب والمجتمع. دار الأمل، الجزائر. 2009.
- 5- وقفات في الفكر والأدب والنقد. دار التنوير. الجزائر. 2013.
- 6- في النقد الأدبي الحديث. مقامات للنشر والتوزيع. الجزائر 2013.
- 7- الرواية بين السرد والتاريخ والأيدولوجيا والترجمة (نماذج تطبيقية من الرواية الجزائرية والعربية) دال خيال الجزائر 2024.

II- في الابداع الروائي:

(بالعربية)

- 1- السعير (رواية) لافوميك الجزائر. 1986
- 2- على جبال الظهرة (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1988.
- (وقد نالت هذه الرواية الجائزة الثالثة في المسابقة الأدبية للرواية التي نظمتها وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال سنة 1982، ونشرت ضمن نصوص المسابقة في عدد خاص بمجلة آمال سنة 1983).
- 3- البطاقة السحرية (رواية) منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق سوريا 1997.
- (وقد سبق نشرها على حلقات في جريدة الخبر في صائفة 93، (42 حلقة).
- أعيد نشرها في منشورات الجاحظية. الجزائر، أكتوبر 2000.

- 4- الوزم (رواية). منشورات الاختلاف الجزائر 2002. (294ص)
- 5- الغيث (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2007. (259ص). وأعيد نشرها في طبعة مزيّدة ومنقحة سنة 2019 بدار الشهاب الجزائر.
- 6 - القلاع المتأكلة (رواية) منشورات البرزخ. الجزائر. 2013. (237ص)
- 7- حكاية أسفار (قصص في الأسفار والحياة) منشورات Anep الجزائر 2016 (258ص)
- 8- حرب القبور (رواية) منشورات الجزائر تقرأ الجزائر 2018.
- 9 - نيران وادي عيزر – رواية سيرة- دار العين القاهرة مصر 2022
- 10- حصّاد الرمال -رواية- منشورات الحبر. الجزائر. 2022.
- 11- جسدي المُستباح – حبّ في عصية الرعب- (رواية) دار المتوسط إيطاليا جوان 2023.
- 12- كعبة الشمال والزمن الخائب – دار العين القاهرة مصر 2024

En Français

- 7- **Lelabyrinthe**(Roman) : ed: Marsa. Paris 2000. Edition de poche, Alger, 2002.
- 8- **Le naufrage**.(Nouvelles). ed : Alpha Alger 2010.
- 9- **Pluies d'or. (Roman)** Ed. Chihab. Alger 2015. (Prix « Escale littéraire d'Alger 2016).
- 10- « Méprise fatale » (Nouvelle) in : **Des nouvelles d'Algérie**. Ed. Métailié-suites. Paris 2005. (pp. 279/290)
- 11- « Pluies d'or » (Extrait de roman) in : **Les belles étrangères : 13 écrivains algériens**. Ed. Barzakh/ L'aube. Alger/Paris. 2003. (Pp. 165/176)
- 12- « Le labyrinthe » (Extrait de roman) in : **Textes choisis d'Algérie (1996-2001)**. Marsa éditions. Paris 2001 (pp. 234/239)
- 14- « Et la nuit s'est mêlée à la nuit et s'est faite silence » (Récit) in : **Catalogue 24°3'55"5°3'23"E « Photographies, vidéo, volumes »** Ammar Bouras. Pp. 33/39. Ed. Barzak Alger 2017.
- 13- **Aizer : un enfant dans la guerre (récit)** Ed : Barzakh/ Alger 2018.
- 14- **La fille de la lune (nouvelle)**, in **Medghacen Histoires secrètes Ouvr. Col.** Pp. 187/216. Ed : Chihab Alger 2019

III- الكتب المترجمة (من الفرنسية إلى العربية):

- 1- أنور بن مالك: العاشقان المنفصلان (رواية). ترجمة محمد ساري. منشورات مرسى الجزائر 2002. الطبعة الثانية سيديا الجزائر 2014.

Anouar Benmalek : Les amants désunis. Ed. Calmann-lévy, 1998. Paris.

- 2- مليكة مقدّم: الممنوعة.(رواية). ترجمة محمد ساري. منشورات الاختلاف مارس 2003. الجزائر. الطبعة الثانية: العربية للعلوم، ناشرون. بيروت لبنان. 2007.

Malika Mokaddem : L'interdite. Grasset. 1993. Paris.

- 3- بوعلام صنصال: قسم البرابرة. (رواية) ترجمة محمد ساري. نشر مشترك (عدن باريس/ الاختلاف الجزائر/ الدار العربية للعلوم-ناشرون. بيروت) 2006.

Boualem Sansal : Le serment des barbares. Gallimard. 1999. Paris.

- 4- عيسى خلادي: بوتفليقة: الرجل ومنافسوه. ترجمة محمد ساري/بوجادي علاوي. منشورات مرسى الجزائر 2004.

AissaKhelladi : Bouteflika, l'homme... et ses rivaux. Ed. Marsa. Alger. 2004.

- 5- عيسى خلادي: الديمقراطية على الطريقة الجزائرية. ترجمة محمد ساري. منشورات مرسى الجزائر 2004.

AissaKhelladi : La démocratie à l'algérienne. Ed. Marsa. Alger. 2004.

- 6- سليم باشي: أقتلوهم جميعا. (رواية). ترجمة محمد ساري. البرزخ الجزائر 2007.

Salim Bachi : Tuez-les tous. Gallimard. 2006. Paris.

- 7- مايصة باي: أسمعون... صوت الأحرار؟ ترجمة محمد ساري. البرزخ الجزائر 2007.

Maissa Bey : Entendez-vous dans les montagnes... Ed. Barzakh Alger, 2007.

- 8- حميد سكيّف: سيدي الرئيس. ترجمة محمد ساري. دار الحكمة الجزائر 2007.

Hamid Skif : Monsieur le président. Ed : Dar El Hikma. Alger. 2005.

- 9- ياسمينه خضرا: سنونوات كابول. ترجمة محمد ساري. دار الفرابي/ بيروت سيديا الجزائر 2007.

Yasmina Khadra : Les hirondelles de Kaboul. Ed. Julliard. Paris. 2004

- 10- ياسمينه خضرا: أشباح الجحيم. ترجمة محمد ساري. الفرابي بيروت/ سيديا الجزائر 2007.

Yasmina Khadra : Les sirènes de Baghdad. Ed. Julliard. Paris 2005.

- 11- جمال سويدي: أمستان الصنهاجي. ترجمة محمد ساري. منشورات التل الجزائر. (2010).
DjamalSouidi :AmastanSanhadji.Ed : Casbah. Alger 2002.
- 12- ياسمينه خضرا: خرفان المولى. ترجمة محمد ساريالفراي بيروت/ سيديا الجزائر (2009).
Yasmina Khadra : Les agneaux du seigneur. Ed. Julliard. Paris. 1998.
- 13- رشيد بوجدرة: رسائل جزائرية. ترجمة محمد ساري. دار أسامة. الجزائر 2009.
Rachid Boudjedra : Lettres algériennes. Grasset. Paris 1994.
- 14- مالك حدّاد: ساهديك غزالة.ترجمة محمد ساري. منشورات ميديا ببلوس قسنطينة الجزائر
2010.
Malek Haddad : Je t'offrirai une gazelle. Ed. Julliard. Paris 1959
- 15- أنطوان دي سانت إكسييري: أرض البشر. ترجمة محمد ساري. دار تانتيكيت بجاية الجزائر
2010
Antoine de Saint-Exupéry : Terre des hommes. Ed. Talantikit. Bejaïa 2004
- 16- أنطوان دي سانت إكسييري: الأمير الصغير. ترجمة محمد ساري. دار تانتيكيت بجاية
الجزائر 2010.
Antoine de Saint-Exupéry : Le petit prince. Et. Talantikit Bejaïa 2004
- 17- فضل الليل على النهار: ياسمينه خضرا. ترجمة محمد ساري. منشورات سيديا الجزائر
2014.
Yasmina Khadra : Ce que le jour doit à la nuit. Ed. Julliard. Paris. 2008.
20. 1808: صوفي غيقالقولار: مَحَوْتُ المَعْلَمَة. (قصة للأطفال). ترجمة محمد ساري. منشورات سيديا.
Sophie GuikalKolar : J'ai effacé la maîtresse. Ed. Sédia. Alger. 2006.
- 19- محمد ديب: سطوح أُرْسُول. ترجمة محمد ساري. منشورات الشهاب. الجزائر. 2012.
Mohamed Dib : Terrasses d'Orsol. Ed : Chihab. Alger. 2011.
- 20- محمد ديب: غفوة حوّاء. ترجمة محمد ساري. منشورات الشهاب. الجزائر 2012
Mohamed Dib : Le sommeil d'Eve. Ed : Chihab. Alger. 2011.
- 21- محمد ديب: ثلوج من رخام. ترجمة محمد ساري. منشورات الشهاب. الجزائر 2012.
Mohamed Dib : Neiges de marbre. Ed. Chihab. Alger. 2011.

22- العلوم الإنسانية والاجتماعية: انتقاء لعناوين فرنسية. ترجمة محمد ساري. المكتب العالمي للنشر الفرنسي. باريس. فرنسا. 2011.

Sciences humaines et sociales : Une sélection de titres français

Ed : BIEF. Paris 2011.

23- زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني. منشورات شهاب الجزائر

Zohra Drif : Mémoires d'une combattante de l'ALN Chihab 2013 .2014

24- جورج إليا صرفاتي: عناصر لتحليل الخطاب. ترجمة وتقديم محمد ساري دارالتنوير الجزائر 2014.

Georges-Elia Sarfati : Eléments d'analyse du discours Ed. Armand Colin. Paris 2009.

25- **Abdelhamid Benhadouga : L'aigle et le vautour.** Casbah éditions Alger 2015

النسر والعقاب لعبد الحميد بن (Traduction vers le Français du conte pour enfant هدوقة).

26- عمار قرفي المدعو حميد: من المقاومة المسلحة إلى جبال الولاية الأولى – مسار الفدائي الماجد- ترجمة محمد ساري- منشورات الشهاب الجزائر 2021

Guerfi Amar Dit Hamid : De la guérilla urbaine au maquis de la Wilaya I ; Parcours d'un fidayi gentleman. Ed. Chihab Alger 2021.

27- امحمد هواورة: يمينه عوداي، البطلة المنسية. منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر، 2019. **M'hamed Haouara Yamina Oudai : L'héroïne oubliée** Ed. ANEP 2018

28- محمد ديب: نصوص مختارة من ثلاثية الشمال. ترجمة محمد ساري دار الوطن اليوم، العلمة، سطيف الجزائر

29- ياسمينه خضرا: مختارات من رواياته. دار الوطن اليوم، العلمة سطيف الجزائر 2018.

30- محمد ديب: رقصة الملك ... La dance du roi المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2021 .

31- محمد ديب: معلّم الصيد- le maître de chasse المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2021.

32- محمد ديب: من يتذكّر البحر Qui se souvient de la mer المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
الجزائر 2021

33- محمد ديب: الجري في الضفة المتوحّشة Cours sur la rive sauvage المؤسسة الوطنية للفنون
المطبعة الجزائر 2021

34- محمد ديب: الطلسم Le Talisman المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائر 2021.

35- أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري (مخاوف وآمال) الجزء 4 دار القصة 2022.

36- عيون في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية: دار سماء للآداب والفنون بوسعادة الجزائر
2024

إضافة إلى:

قصص قصيرة لكل من رشيد ميموني ولوكليزيو وروبير إسكارييت منشورة في الجرائد اليومية والمجلات
وكذا عشرات المقالات الصحفية والدراسات الأدبية والنقدية في الجرائد والمجلات الجزائرية والعربية.

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية حول شخصية رئيسة وهي عبد القادر رجل أعزب ،عمل مدرسا في متوسطة ،يعمل حاليا محام ،تدور هذه الأحداث في مدينة عين الكرمة التي شهدت العديد من الجرائم المرتكبة من قبل الجماعات الإرهابية ،نجد أيضا صديقه رشيد الذي عانى من تطرف إبنه نبيل ،نجد أيضا كيفية تأثير الجماعات المتطرفة على أفكار الأفراد والمجتمع ،تسلط الرواية الضوء على التحديات الاجتماعية والسياسية والواقع المعاش الذي عايشه الجزائريون خلال فترة التسعينات ،وكيف أثر الإرهاب على العلاقات الأسرية.

المصادر و المراجع



أ/ المصادر:

1-القرآن الكريم

2-السنة النبوية

3-ابن منظور , لسان العرب , دار الكتب العلمية , الجزء الثالث , b1 , بيروت 2005م , 1426 هـ , مادة (عنصر)

4- أبي منصور الأزهري , تهذيب اللغة الجزء العاشر, تح : د. أحمد عبد الرحمان مخيمر, دار الكتب العلمية , ط , بيروت , لبنان , 2004 م 1425 هـ , مادة (دان).

ب/ المراجع :

1- إسماعيل عسوس , حضور النسق الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة , مجلة الآداب واللغات , قسم اللغة والأدب العربي , العدد 01 , أفريل 2024 .

2- د.انتصار كاظم عبد الكريم , المحاضرة 7, الاقتباس في البحث العلمي, 2023.

3-د . باديس فوغالي (جامعة الأمير عبد القادر , الجزائر) , دراسات في القصة والرواية , عالم الكتب الحديث أريد , الأردن , 2010, ط1 , 1431 هـ - 2010.

4-حمد حسن عبد الله , آفاق المعاصرة في الرواية العربية , مكتبة وهبة , 14 شارع الجمهورية , عابدين , القاهرة ط1 , القاهرة , 1417 هـ - 1997,

5- د. رئيسة موسى كريزم , عالم أحلام مستغاني , زهران للنشر والتوزيع , ط1 , 2010 .

6-شريط أحمد شريط , تطور بنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , 1947-1985, اتحاد الكتاب العرب ARAB WRITERS UNION , د.ط , دمشق , DAMASOUS , 1991.

7-عبد الرشيد هميسي , مصطفى حنانشة , تجليات الدين في الرواية الجزائرية , مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية , قسم اللغة والأدب العربي , كلية الآداب واللغات , جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي , العدد 4 , جوان 2020.

8-عبد الخالق نادر أحمد , الرواية الجديدة , دار العلم للملايين , القاهرة , 2009.

9-علي جمعة , محمد عبد الله دراز , دراسات وبحوث , دار القلم , ط1 , الصفاة , 2007 م , 1428 هـ .

10-كريم سيد محمد محمود , معجم الطلاب الوسيط , دار الكتب العلمية , د ط , بيروت , لبنان , 2016 م , مادة دان.

11-لونيس بن علي , القضاء السردي في الرواية الجزائرية رواية الأميرة الموريسكية لمحمد ديب نموذجاً لا , منشورات الاختلاف 149 , شارع حسيبة بن بوعلي , الجزائر العاصمة , ط1 , 1436 هـ - 2015 م .

12-محمد خليفة بركات , تحليل الشخصية , مكتبة مصر , شارع كامل صدقي باشا , ط2 , دار مصر للطباعة , درت.

13-محمد ساري , القلاع المتأكلة , منشورات البرزخ , الجزائر , 2013.

- 14-د. محمد عبد الله دراز، الدين . بحوث ممهدة لدراسات تاريخ الأديان ، دار القلم ، ط، الكويت ، د ت.
- 15- نعيمة سغيلاني ، الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات ، مجلة دراسات لسانية ، 4 - مخبر الدراسات اللسانية النظرية والعامة ، جامعة لونيس علي ، البليدة ، العدد 6 مجلد.
- 16-الانترنت WWW.aswatechamal . com

الفهرس



4	شكر و تقدير
6	الإهداء
7	المقدمة
11	مدخل
15	الفصل الأول ماهية العنصر الديني في الرواية الجزائرية
16	المبحث الأول: مفهوم العنصر الديني
19	المبحث الثاني : نشأة العنصر الديني في الرواية الجزائرية
20	المبحث الثالث : دوافع توظيف العنصر الديني في الرواية :
22	الفصل الثاني
22	طريقة و كيفية توظيف العنصر الديني في رواية القلاع المتآكلة
23	المبحث الأول
28	المبحث الثاني :من خلال الشخصيات الدينية
35	المبحث الثالث :
45	الخاتمة
46	الملاحق
55	المصادر و المراجع
58	الفهرس